



تصميم: نور يوسف  
أحبة الضال

# تزييف داخلي

سمية معتوق

# تَرْيِفُهُ دَاخِلِي

بِقَلَم

سَمِيَّة مَعْتَوِق

تصنيف العمل: خواطر

المؤلف |ة: سمية معتوق

تصميم الغلاف: نور يوسف

الاخراج الفني: وئام مدحت

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

هدير إبراهيم

أحبة الضاد

سلمى جمال

## الاهداء

إلى من علمني مسك القلم وقادني في طرقات الحياة، إلى الذي تعب وكلف نفسه ما لا يطيق ليراني اليوم على ما أنا عليه... إلى أبي حبيبي أطال الله في عمره.

إلى التي جنّتي تحت قدميها، إلى التي قالت: "من أحزن ابنتي وكأنه أحزنتني" إلى التي سهرت وربت وتعبت لتراني مختلفة عن البقية... إلى دُنيتي أمي أطال الله في عمرها.

إلى من تحملوا عناء إزعاجي وعلموني معنى الحياة، إلى الذين لا أتحمل بعدهم عني، إلى من أضافوا لمسة إلى حياتي، إلى من وثقوا فيّ وفي إبداعي، إلى أخويّا وإخوتي الذين أحبهم ولم أعترف لهم يوماً بذلك.

إلى أبناء أخواتي الذين أشعروني وكأنتي أهم،  
الى من جعلوني أعود لأيام طفولتي كلما جلستُ  
لأداعبهم ... أحبكم بكل لغات العالم .

إلى من تعلمت على أيديهم أحرفي الاولى في  
الحياة ، إلى شيخي و أساتذتي دون استثناء.

إلى كل روح تعاني في صمت، إلى كل نفس خذلت  
ممن هم أقرب إليها، الى من خشى على كبريائه  
ألم البوح، إلى الذين أرهقهم عناء المرض  
وتحملوا لنيل رضا الله، الى من عشقوا وابتعدوا  
خوفاً من الوقوع في المعصية.  
أرفع هذه الكلمات.

-----

## تقديم الكتاب

بسم الله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،  
أما بعد:

هأنذا أضع بين أيديكم مولودي الأدبي الأول،  
والذي عنونته ب "نزيف داخلي".

قد يسأل البعض عن سبب تسميتي هذه، والكتاب  
مقسم الى ثلاثة أبواب وكل باب مختلف عن  
الآخر، لا لشيء عزيزي القارئ، إلا لأنني  
وجدته أقرب لنفسي وما أعانيه داخلياً وفي  
صمت، وجدته شاملاً وكافياً للتعبير عن آلامي  
ومعاناتي وصراعاتي الداخلية.

أردتُ هذا ليصل صيتي الى أبعد بؤرة في العالم،  
أخترته ليكون صدًى يتردد في الجزائر عامة  
والجنوب الجزائري خاصة.

## الباب الأول

### " الشجن "

" أحياناً كثيرة يكون الصمت والعزلة عن  
الآخرين أقرب طريق للتعبير عن أحزاننا "

-----



(١)

كذب من قال "في ديسمبر تنتهي الأوجاع"  
خدع نفسه وخدع الجميع بهذه المقولة التي لا  
أساس لها من الصحة.

في ديسمبر تبدأ الأوجاع، يبدأ البؤس واليأس،  
في ديسمبر لم تنته الأوجاع، بل بدأت في  
التكوين.

في ديسمبر مات كل شيء في عيني مع موت  
عمي، في ديسمبر سعد كل شيء مع صعود روح  
عمي إلى السماء، في ديسمبر دفنت كل الأحلام  
مع دفن جسد عمي في التراب.

من 28 ديسمبر إلى الآن غاب كل شيء في  
حياتي مع غياب عمي، لم تبق لا أحلام ولا آمال  
فقط الألام وأوجاع.



في ديسمبر 2021 كان عاماً حزيناً، عاماً  
مشوؤوم، عاماً شبيهاً بالعشرية السوداء... لأن  
عمي رحل فيه وتركنا دون عودة.

ليتني أستطيع إخبارك بأنني أشتاقُ لك ولصوت  
دعابتك كل يوم، ليتني أستطيع إخبارك بأنني  
أشتاقُ لكل شيء فيك ومنك..

ااه على غائبي الذي ذهب عنا دون لقاء بعده.

أحبة الضاد

(٢)

مرحباً أيها الصداع اللعين:

أراك اليوم هجرت بيتك، أم أن المكان لم يعد  
مريح لك

عُد لبيتك، فالمكان بدونك أشبه بغاية موحشة، عُد  
اليوم ومعك كامل قواك

عُد ولا تسألني عن السبب؛ لقد صرت مثل  
المخدر، ولا طاقة لي لتحمل فكرة أنك هجرت  
بيتك وتركته.

عُد ولا ترحمني هذه المرة، اجعّلي طريحة  
الفراش ولا تبالي لحالي .

عُد ولو لمرة كل أسبوع ولا تقطع زيارتك عني.

فمعك تربطني علاقة وطيدة اسمها... النسيان.

(٢)

كذب فرويد حين قال: " أن المريض إذا تذكر مرضه زال عنه "مقولته هذه لا أساس لها من الصحة.

لو كان كما يقول، لماذا كلما تذكرت آلامي أشعر وكأن لعنة سوداء عادت الى حياتي من جديد؟! رغم كل تلك السنوات التي أنقضت من عمري فأنا لم أنسى شيء.

صحيح تراني كثيرة اللهو وأضحك بهستيرية، كل هذا لأتجاوز لأنسى.

ماذا أريد أن أنسى؟!

أريد نسيان الماضي فمحاولاتي باءت بالفشل، أريد الإبتعاد عن كل شيء لأحظى بشيء واحد وهو الراحة.

نعم أريد قسطاً من الراحة التي نسيتهما طوال هذه السنوات.

لكن لا أريد أن أبتعد عنها، فوحدها أستطاعت أن تعيد الحياة لروحي التائهة بين متهات الأنين، ووحدها كلفت نفسها ما لا تطيق لأتجاوز، ووحدها من صمدت معي الى الرمق الاخير لأرى النور من جديد.

عندما فتحتُ عيني وأنا في دوامة الألم وجدتها بجانبني وتبتسم بألم... أنها أمي.

أمي التي لا تهون ولو هان العالم أجمع، أمي التي واجهت أقوى تحديات الحياة لتعيد الروح الى جسدي بعدما كنتُ شبه ميتة، أمي التي تتمنى لو نزل عليها البلاء قبل نزوله عليّ، أمي الوحيدة التي لو مَلَأَتْ مَنَات الصفحات عنها، لشعرت بأنها لا توفي مقصدها.

**فأنا الآن أكتب لكم هذه السطور بفضل الله  
ودعوات أمي.**

**«الحمد لله على كل حال»**

أحبة الضاد

(٤)

كل ليلة عندما آوي إلى فراشي وأضع رأسي على  
الوسادة، تبدأ تلك الهواجس تعبت بي كما تعبت  
الرياح بأوراق الأشجار.

كان دائماً يأخذني الحنين إلى الماضي فأتذكر  
أيامي الحلوة قبل مرضي، فأبتسم تارة وأبكي  
تارة أخرى على تعاسة أيامي، لكن هذه المرة  
أختلف الوضع وكأني كبرت فجأة

صار كل تفكيري الإجابة على سؤال على هذه  
الاسئلة:

كيف أghادر الحياة؟! ماذا لو لم أستيقظ مثل كل  
صباح على زقزقة العصافير؟! ماذا سيحدث من  
بعدي؟! هل سأجد من يدعو لي بعد مماتي؟!!

فجأة تشق دموعي طريقها وتسقط كغزارة  
الأمطار لتجعل من وسادتي نهراً تتجمع فيه،

بعدهما تذكرتُ بأن ليس هناك من يدعو لي بعد  
عائتي

فأتذكر أصدقائي، فأضحك بألم على نفسي..  
أصدقاء!! أي أصدقاء!؟!

ربما سيحزنون يوماً، يومين وبعدها ينسون بأنني  
كنتُ صديقتهم يوماً ما.

أذكر جيداً ذلك اليوم الذي ذهبتُ فيه رفقة أمي  
لتعزية عائلة صديقتي المتوفاة، لن ننسى ذلك  
اليوم ما حييت، لن أنسى وجه أمها وكيف كانت  
تبكي بحرقة على فلذة كبدها، في ذلك الأثناء  
إنعقد لساني، ولم استطيع تحريكه ولو بكلمة،  
لزمْتُ الصمت وفي داخلي كمية كبيرة من الشجن  
على تلك الفقيدة التي فارقتنا وهي في سن  
الزهور،



بدون سابق إنذار بدأت دموعي بالهطول ولم  
أتمكن من إمساك نفسي ولا منع دموعي، فتركت  
العنان لها.

وقد ذاك وضعتُ نفسي مكانها، وأنا أخاطبها، إذا  
توفتني المنية، كيف سيكون حال أمي، هل  
سيكون مثل حال أم صديقتي؟! هل ستكون إحدى  
صديقاتي أوفى ويفعلون مثلي؟! من سيواسي  
أمي من بعدي؟! من سيخبرها بأنني لم أذهب  
بعيداً، فقط صوتي وصورتني اختفيا وراء جدران  
بيتنا..

تخيفني فكرة أنني يوماً ما سأبتعد عن أمي،  
تبكينني فكرة أن لا أحد من أصدقائي سيقف إلى  
جانب أمي وأخواتي.

ما دمتُ أعيش في الحياة ولم أجد من يحبني  
ويقف الى جانبي، فحتماً سأموت ولا أجد من  
يواسي عائلتي.

(٥)

لماذا؟! لماذا يا ابي لم تخبرني ان الحياة التي  
نعيشها قاسية؟! لماذا لم تخبرني عن مرض  
قلوب بعض البشر؟! لماذا لم تقول لي بان  
صديقك قد يكون عدوك وانت لا تعلم؟! لماذا لم  
تخبرني بان بعض الذئاب البشرية يعانون من  
مرض الحسد والحقْد؟! لماذا لم تخبرني ان بعض  
الوحوش البشرية قد يرتدون أكثر من قناع لتقع  
في حبالهم؟! لماذا لم تخبرني بانهم يحسدونك  
على ابتسامة رسمتها على ثغرك، يحسدونك على  
شيء جديد اشتريته لتفرح به نفسك؟! لماذا لم  
تخبرني بانهم يحسدونك على أنجاز بسيط حققته  
في حياتك؟!!

لماذا؟! لماذا يا ابي؟!!

- لكن يا ابنتي الحبيبة تركتُ لكِ زمام الأمور  
لتكتشفي بنفسكِ!!

-لكن يا أبي ليس على حساب صحتي...!!

-صدقيني لو كنتُ أدرك من البداية بأنه سيحدث  
معكِ ما حدث، لما فتحتُ لكِ نافذة الحياة لتطلعي  
منها...!! لكن قدرك يا ابنتي هكذا، فمنذ إن كنتِ  
مضغة في بطن أمكِ كتبَ الله لكِ هذا..

لا تيأسي من قدركِ يا حبيبة البابا لأن الله أحبك  
ويريد إن يرفع درجتك؛ لكن بشرط إن تجتازي  
هذا الأمتحان الصعب بالصبر.. وقد قالها الله بكل  
رحمة: "وبشر الصابرين". ستبشرين بإذن الله.

(٦)

أشعر وكأن شيء بداخلي وأحتاج الى تفرغه. ما هو هذا الشيء يا ترى؟! والى من سأقوله؟!!

لا أعلم، لكن أشعر وكأنني وحيدة في هذا العالم ولا أجد من يفهمني أو يواسيني، عندما أقول أو أفعل شيء يعود مفهومه الخطأ عليّ.

أقسم لكم إنني في حالة إرهاق داخلي، تعبت من كل شيء وأحتاج الى سند حقيقي لأتكئ عليه، أحتاج الى عابر لأفضفض له عما يعصُر صدري، ولا يخرج حديثي الى العامة، بالمختصر أريد شخص مثل الجبل لا يميل ويكون مثل البئر حتى ولو إمتلاً لا يضج.

لكم أن تصدقوا كم تعبت، وكم من الوقت أنام فقط لأهرب من قساوة الحياة،

جروحي عميقة ولم تلتئم بعد، ولا يوجد طبيب  
ولا صيدلية على وجه الكرة الأرضية يملك دواء  
لحالي هذه، لم يبق أحد لأفضفض له سوى هذا  
القلم و ورقة بيضاء الذي إعتبرتهما سندي  
ومسندي، وسجدة في جوف الليل أناجي بها  
ربي، ودعوة صادقة من كل قارئ يقرأ حروفي.

«والله المستعان»

(٧)

أيتها الطيور المهاجرة

تكرمي و خذيني معك الى أبعد سماء

لأشعر بالراحة لأستنشق هواء الحرية

لأنسى.. لأبتعد و ربما...لأموت

خُذوني ولا تكثرثوا لأمري

ليس هناك من سيسأل عني

أرجوك أيها الطير خُذني معك

وسيكون أول و آخر طلب أطلبه منك



(٨)

وتسألني كيف صارت حياتي بعد كل هذا؟!  
كيف تعتقد أنها ستكون؟! أتريد مني أن أنسى،  
وكيف السبيل للنسيان؟! وكسر قلبي لم يجبر  
بعد، وما الطريق الذي سأسلكه وجرحي لم يلتئم.  
أنا لازالت هناك، باقية في تلك البقعة الرمادية في  
حياتي أتسس جراحي بين الفينة والاخرى،  
ومهما حاولت النيسان فلن أستطيع لأن هذا  
الجرح عميق عمق البئر.  
ولا تسألني عن ضحكاتي العالية وصراخي العالي  
فمن خلاله أتجاهل صوتي الداخلي..  
أنا بين شقين هنا وهناك، أحاول عبثاً  
الاستمرار، لكن حياتي وتفكيري لازال يدور في  
حلقة الألم المرير.

(٩)

لم يحققوا مبتغاهم، لكنهم وصلوا الى نصف طريقهم..

جعلونا نتألم بصمت ونبكي بحرقه، جعلونا لا ننام إلا بعد إغراق وسائدنا بدموعنا

صنعونا من جديد، بعد ذلك سألونا: " ما هذا التغير المفاجئ؟!

لن نجيبكم سنجعل الأيام تجيبكم، ستفعل بكم ما فعلتوه بنا وأكثر

لكنكم لن تتجون بعدها أبداً سيكون هلاككم قريب.

(١٠)

بح صوتي وأنا أصرخ:

خمسة عشرة يوماً غير كافية لأرتوي من فيض  
عائلي

خمسة عشرة يوماً لن تجد نفعاً في أخراج من  
بداخلي

خمسة عشرة يوماً غي...

يضرب بالمطرقة فوق الطاولة هدوء هدوء..  
فالتزم الصمت، ويصمت الجميع ولم يتبق إلا  
صوت أنفاسي المبعثرة في القاعة، فيقطعه صوت  
رجولي ذو شخصية كاريزمية: من قال بأن لديك  
إفراج لمدة خمسة عشرة يوماً، لديك سجن لمدة  
عامين ، سقط النصف الاول من العام الأول  
وتبقى لك عام ونصف و عند الافراج، سأسلم لك  
شهادتك الموقعة من طرفي.. "

لا أعلم هل أبكي أم أفرح، هل أنا سعيدة أم  
حزينة،، شعور مختلط بين الضحك والبكاء

أي شهادة هذه تستحق البعد، أي شهادة هذه  
تستحق الألم، أي شهادة تستحق الغربة  
والوحدة...،،،

"رفعت الجلسة، وطرق بمطرقته"

صرخت ببكاء: القضية لم تنته بعد، أنا لم أقصد  
بمجيء الى هنا البعد عن أحبابي، ألم يحن قلبك  
لفتاة مثلي متعلقة بعائلتها أن تمنح لها البراءة..

للمرة الاولى في حياتي أشعر بلذة الفوز  
والخسارة معاً، سأفوز بشهادة مقابل البعد عن  
عائلي

لم يفلح المحامي الذي وكلته لقضيتي في جعل  
القاضي يقتنع، ليمنحي شهادة الفوز المبكر.

## ( ١١ )

إذا توفتني المنية يوماً، فأذهبوا الى وسادتي  
البيضاء التي تزينها ورود زهرية، وإسألوها عن  
حال قلبي، إسألوها عن الليالي البيضاء التي لم  
يرق لجفوني النوم،

إسألوها عن الايام التي أعرقتها بالدموع، وعن  
الساعات الطوال التي اعتكف فيها وأنا أنظر لتلك  
البقعة الرمادية في حياتي.. إسألوها عن الاحلام  
التي بنيتها فوقها وعن العالم الذي حلمت به..  
إسألوها كيف تخيلتُ حياتي وهي خالية من  
الأمراض والأهات، وكيف تمنيتُ مستقبلي إن  
يكون،

إسألوها عن كل ما تريدون معرفته عني، إذا  
أجابتم فأنتم ذو حظٍ عظيم وإذا لم تفعل وقتها  
سأتأكد من الوفاء الوجود في الجماد.. لكن أتمنى

إن تجيبكم ليعلم بعضكم حجم المعاناة التي أعانيها  
في صمت وليعلم البعض الآخر أنني لم أخونهم  
بالغيب.

أحبة الضاد

(١٢)

لا أعلم لماذا،

لكنني صرت أختار الصمت على الحديث، أختار  
شخص يفهمني ويفهم ما أريده دون أنطق  
بكلمة، صار الصمت لغتي الوحيدة التي لا  
يفهمها إلا القليل.



(١٣)

في غرفة مظلمة، فوق مكتب صغير ينبعث ضوء  
خافت..

هناك تجلس تلك التي كسر ظهرها الكتمان، خلف  
مكتبها الصغير تجلس تلك التي لا تعرف معنى  
البوح عمّ بداخلها..

الكتمان قتلها، عذبها، دمرها، ولا تعرف طريقة  
لإخراج عمّا يعصر قلبها..

كيف تعبر عمّا بداخلها والكل يفسر حروفها على  
حسب هواه؟! كيف تفتح فمها وتعبر عن ألمها؟!  
الى من ستقول؟! ومن سيسمع لها?!..

بعد كل هذا باتت وكأنها جثة فوق الأرض، تتحرك  
مثل الآلة، تتبسم مثل دميمة.. صار كل شيء باهتاً  
في عينيها، إلى أن صارت تتمنى الموت على  
البقاء في الحياة.

## (١٤)

سامحيني أمّاه فأنا لم أمش في الطريق الذي  
أوصيتني به، سامحيني حين كذبتُ عليكِ وخالفتُ  
تعليماتك... سامحني أبّاه فأبنتك قطعت الطريق  
الذي رسمته لها، سامحني حين دستُ على كلامك  
بالأقدام.. بصراحة زماننا و زمانكم يختلفان..

لقد أعطيت أكثر مما أخذ.. أعطيتُ الحب، الوفاء،  
الصدق، الطيبة والابتسامة، في المقابل خذلوني،  
حسدوني، سحروني، دمروا حياتي.. لم تعد لي  
طاقة في الاستمرار أكثر، ضاق صدري ولا ينطق  
لساني.. فسامحوني.. فوالله ما تغيرت إلا لأنني  
تألمت وألمي لم يكن كأي ألم، ألمي هذا كان  
بمثابة الطريق الممهّد لموتي.. نعم أنا اعتبرته  
هكذا..

سامحني يا الله لأنني تمنيت الموت.. حياتي  
أصبحت أشبه بحياة حيوان في قفص لا يشغله  
شيء سوى التفكير كيف ينجو بحياته..  
سامحوني فالوحوش البشرية ستقتلني قريباً..  
سامحني يا الله.. سامحيني أمأه.. سامحني أبأه..  
فسامحوني جميعاً.

(١٥)

ليتهم يفهمون إن استخدامي الكثير للهاتف لا  
لشيء وإنما أريد النسيان؛ لا أعلم ما يؤلمني  
بالضبط ولكن أريد النسيان

نسيان مرارة وقساوة ما عشته في حياتي، ليتهم  
يفهمون إنني أتألم في صمت ولا أريد منهم شيء  
سوى عقل حكيم يفهم ما أمر به، وقلب رحيم  
يعتني بي..

ليتهم يفهمون إن سبب مكوثي المطول على  
الهاتف لا لشيء وإنما اعتبرته صديقي ومؤنسي  
الوحيد في الحياة، ثقوا بأنني لم أخونكم ولن  
أخونكم ولكن كثرة حملي له جعلتكم تشكون في  
أفعالي.. أقسم لكم بالذي لا إله غيره إنني عندما  
أنظر في عيونكم وأرى قوة الشك التي تملؤها،

في تلك اللحظة بالذات أتمنى فيها الموت على إن  
أرى أحدهم يسيء الظن بيّ.

أحبة الضاد

(١٦)

ابتعدوا عني ولا تقتربوا؛ لا أريد إن يلمسني  
أحدكم، فقط ابتعدوا.. أريد إن أبتعد عن هذا العالم  
المزيف، أريد إن أنزوي بأفكاري وأبني عالمي  
الخاص لا وجود لكم فيه ولا لكلماتكم المعسلة  
بمرارة حقدكم عليّ.. أتركوني وشأني فأنتم شر  
ذمة عرفتها في حياتي.. فقط أتركوني ولا تقتربوا  
مني أكثر..!!

عندما تروني جثة هامدة وتكون روعي الطاهرة  
صعدت الى باريها وقتها يحق لكم لمسي  
والاقتراب مني؛ أما الآن لا أريد إن أتلوث بكم..!!

(١٧)

كيف لي أن أكون مثلهم وأمارس خيانتهم وأخذ  
ثأري منه،

وأنا التي تردد بعد كل صلاة: ربي أخرجني من  
هذه الحياة كما أتيتُ إليها أول مرة وأجعلني يا الله  
محررة من جميع ذنوبي "

(١٨)

آمتني الحياة كثيراً

هزمتني الظروف

أوجعتني المواقف

طعنتني الأيام

منذ نعومة أظفاري الى الآن كان كل شيء ضدي  
الاشخاص، المواقف، الظروف... وحتى نفسي لم  
تساندني.

الحياة قاسية، قاسية جداً، جعلتني أدخل في  
دوامة لامتناهية من الحزن والاكتئاب،  
رغم ذلك سأخرج منها منتظرة مبتسمة  
سأعيشها بحلوها ومرها وسأكون كالاسد الذي لا  
يهزمه شيء رغم الصعاب.



## رسالة الى أحدهم:

أخبروا التي دمرت حياتي بأني لن أسامحها ولو  
 طال الدهر دهرًا فلن أعفو عنها، أخبروها بأني  
 لن أغفر ولو زاد العمر عمراً فلن أصفح عنها،

أخبروها بأن العمر الذي ضاع في أنين وتأم  
 بسببها لن أنساها، أخبروها بأني الحقد الذي  
 تحمله تجاهي لم ياب بالفشل من ناحيتها لأنها  
 وصلت الى مبتغاهها، لكن من ناحية أخرى باء  
 بالفشل لأنها خسرت رضى ومحبة الله وخسرت  
 الدنيا والخرة.

لا تنسوا أن تخبروها بأني فزتُ بمحبة الله لقوله  
 صلى الله عليه وسلم: "إن الله إذا أحب عبداً  
 ابتلاه" وهي كانت سبباً لا أكثر في ذلك.

أخبروها بأني مصممة على قراري "لن أسامحها  
 ولن أغفر لها"

حتى إذا توفتني المنية وغطى الثرى جسدي، فلن  
 أسامحك يا عدوة الله، أتحدتني على أبسط  
 الأشياء وهي من عطاء الله؟! ألا تذكرين قوله  
 تعالى: "أتحدون الناس على ما أتاهم الله من  
 فضله" أأه نسيت، كيف لمشركة أن تحفظ آيات  
 الله.

أكرر لك العبارة مرة، مرتين الى ألف مرة "لن  
 أسامحك ولن أغفر لك" لأنك مسستني في أعلى  
 شيء أملكه (صحتي) وتركتني أرى دموع  
 الجواهر الغالية على قلبي (والدايا) أبكيته دماً  
 بدل الدموع، موعدنا يوم الحشر، هناك سألقاك  
 بوجهك الحقيقي الماكر.

تذكرني قولي دائماً "لن أسامحك ولن أغفر لك"

-----

## الباب الثاني

### العشق

"أسمى درجات الحب الهيام"

(مجهول)

-----

(١)

حقاً أظن بأنني مجنونة كما يدعون، لكن هذه  
المرّة ليس جنوناً عادياً وإنما جنون الحب أو ما  
يسمى بـ "الهوس"

نعم أنا مهوسة بالحب، ليس لأنني في علاقة مع  
أحدهم أو لأنني أحب، لا وألف لا

مجنونة لأنني مهوسة بالحب وأكتب عنه وأنا لم  
أذوق طعمه في حياتي قط، لأنني ببساطة أريد  
ان يحبني أحدهم الى درجة الجنون، يعني مثل  
حب الكتب والروايات والأفلام،

بكل نرجسية أريد شخص مثل مجنون ليلى  
وجميل بثينة.

(٢)

- هل أحببت يوماً؟!!

- لا

- لمن كل هذه الكلمات والمشاعر؟!!

- نفسي

- لنفسك كل هذا؟!!

- نعم، فهي الوحيدة التي وقفت معي يوم تخلي  
عني الجميع، وثقت بي دعمتني ساندتني، لم  
تترك يدي في منتصف الطريق مثلما فعل البقية،  
أحبتني دون مقابل، دائماً تحاول أن تبقيني  
سعيدة.. ألا تستحق كل هذا الحب؟!!

## (٣)

إذا أحببت أحدهم يوماً، إسأل نفسك أولاً، لِمَ أحببته دون غيره؟! ما الشيء الذي جذبك نحوه؟! هل ستكون صادق في حبك له؟! هل ستتركه في منتصف الطريق عند أول خلاف بينكما؟!!

الحب تضحية، إذا لم تكن صادق مع نفسك فلن تصدق مع غيرك

لا تكن وغداً همك الوحيد ملء شهوتك، ولا تكن كالذي إختار جمال الجسد على جمال الروح، لو كان جمال الجسد أهم من جمال الروح لما دفنت الاجساد تحت التراب و بقيت الارواح خالدة.

المرأة خلقت من ضلع قريب من قلبك لتشعر بها، فلا تُهنها، وكن لها كما تحب تكن لك الدنيا وما فيها.

(٤)

صرخ بها قائلاً أنتِ لي وحدي، وسأقتل كل من  
يحاول الإقتراب على أملاكي الخاصة.  
بعدها صمتت الأفواه وتعانقت الأرواح.

(٥)

طوقته بذراعيها بخوف وقالت له بصوت

يرتجف: هناك نمور

أجابها بحب: أنتِ الآن تحضنين أحد هذه النمور.

أحبة الضاد



(٦)

عندما تحب ستضع كل ثقتك وتعلق كل آمالك  
بالذي أرتاح له قلبك لأن القلب أبصر من  
العين، فقط لأن احساسك يخبرك بأن هذا الشخص  
لا يشبه البقية.

الحب ليس لعبة أطفال تستخدمها وقت ما تشاء،  
الحب إتحاد قلبين تعانق روحين ، الحب مثل  
الطفل الصغير الجائع الذي لا يشبع إلا بوجود  
أمه، هو أن تكون لكما نفس النظرة للحياة، هو  
وجودك بجانب سند حقيقي، هو التغاضي عن  
العيوب، هو الدنيا كلها في نظرهما.

إذا لم يكن هكذا، فأنت تدخل لمعركة بدون أحزمة  
آمنة، فحتماً ستخرج منها إما الخسران أو القتل.

## (٧)

في كل ليلة يقودني قلبي لأحداثك، لأشغبك،  
لأتعافى عند سماع صوتك، لإرتاح من ظنين قلبي  
لكني أخاف، أخاف من أن تكون إحداهن سرقت  
بيتي وأستوطنت فيه.

قبل نومي بساعات أتذكر جفائك معي، أتذكر  
حماقتي يوم صددت الباب في وجهك، ورب  
الكعبة لم أفعل ذلك عن قصد، خوفاً من خسارتك  
جعلني أبتعد، أهرب، أختفي..

فكل تلك الأشياء التي أحبها وأعهد لها أن تبقى،  
تفلت من يدي دون أعذار سابقة.

هنا أقولها لك من أعماق فؤادي بأنني أعشق  
لدرجة الهيام، ولن أقولها لأي كان من بعدك.

ومن مثلك يبتسم لفوزه بمكانة في قلب فتاة  
مثلي.

(٨)

تصنعُ الود والاهتمام شيء لا يليق بك أبداً أبداً  
كن على طبيعتك حتي ولو كنت سيئاً، فستجد من  
يهدي لك بيتاً من فولاذ لتقطن فيه. فقط كن  
حقيقي تكن الأجمل.

(٩)

بعض القصص لا تنتهي

كقصتي معك

أحبة الضاد

(١٠)

عيناك لغز كلما حاولتُ فكه أبحرتُ فيه

عيناك بحر كلما أقتربتُ منك غرقتُ فيها

عيناك بها سحر رباني تجذب قلبي نحوك على

بُعد أمتار وكأنها مغناطيس خُلق لسرقة قلبي،

إسمحي لي بأخذ دوائي كل يوم ولا تحرميني لذة

الشفاء بعينيك.

( ١١ )

سنلتقي وأخبرك عن إشتياقي لك، سنلتقي وأقول  
لك حبي الدفين..

رغم إني لم ألمحك قط، إلا إني أستطيع أن  
أرسمك في مخيلتي، أستطيع أن أخطب خيالك،  
لا يهمني بُعد المسافات مدامت أرواحنا مترابطة  
ومتماسكة، لا يُعنيني قطع الإتصالات مادام  
بمقدور أرواحنا الحديث، أتخذتُ من خيالك سبيلاً  
للهرب والبوح لك بأسرار.

سنلتقي وأخبرك عن كل شيء وأي شيء،  
سأخبرك بأنني لا أنام قبل محادثة خيالك، الذي  
تعودت عليه دائماً.. سنلتقي وأخبرك بأنني بك  
أتعافى.

(١٢)

«أحبك»

عندما تخرج من بين شفتي أحدهم ولم تشق  
طريقها بين أضلك لتصل الى يسار صدرك، فأعلم  
بأنه غير صادق.

فالرجل يقول "أحبك" لنساء الارض جمعاء ولا  
يصدق في قوله، على عكس المرأة فإن قالتها  
فهي تقصدها حقاً و تحبك ولا ريب في ذلك.

## (١٣)

إذا قابلتُ يوماً نفسي ولو بالصدفة سأحنني لها  
تقديراً وإحتراماً وسأطلب منها العفو عن كل  
تقصير بدرٍ مني في حقها، سأجعلها تسامحني  
على كل شيء كانت ترغب فيه وتنازلتُ عنه من  
أجل الآخرين.

سأبكي أمامها كطفل صغير ضربته أمه لأنه فعل  
فِعلاً غير سوي.

سأنزل على ركبتي وأعتذر بحرارة لأنني كنت  
دائماً من يكسر خاطرها ويرفض طلباتها من أجل  
أسعاد من حولي ، أعرف بأنها ستسامحني مثل  
كل مرة،

لكن سأعيد على مسامعها الاعتذار والاعتراف  
بالذنب الفظيع الذي ارتكبته عندما جعلتها تثق  
بمن ليسوا للثقة أهل.



سأقول لها بأن طيبة قلبي تقودني الى الوثوق  
بهؤلاء. فسامحني أرجوك.

أحبة الضاد

(١٤)

خيانة موطني أهون من خيانة قلبي،

جازفتُ بمنصبي من أجلكِ، سأحارب العالم من

أجل عشقي لكِ، فخُذِها وعداً مني "مدامتُ معكِ

فلن يصيبكِ أيُّ مكروه"

بسببكِ أبصرت الوجود وتلونت الحياة في عيني،

لن أترككِ بعدما وصلتُ الى قلبكِ.

(١٥)

لم أراه قط لكني أحببته، رويداً رويداً دخل قلبي و  
أستوطن فيه بدون أذني، تربع على عرش عقلي  
بلا إستئذان ..

إهتمامه وسؤاله عن أحوالي جذبني نحوه،  
عشقه وكأنه الوحيد الذي سكن العالم..

فكيف السبيل لنسيانه بعدما أحتل إمبراطورية  
قلبي؟!!

أحبة الضاد

(١٦)

كان بها شيء مختلف، مختلف عن البقية، لا

اعلم ما هو!!

لكن كان بمثابة المغنطيس يجذبني نحوها.

أحبة الضاد

(١٧)

هي فتاة لا يستهويها أي شيء،

فلا تتعب نفسك معها

أحبة الضاد

## رسالة الى أحدهم:

سلام الله على غائب منتظر، سلام الله على جسد  
 ذهب وترك روحه ترفرف بين أحبابها، سلام على  
 قلبك التقي النقي، سلام عليك يا حبيبي يا أخي.

صحيح إنها المرة الأولى التي أكتبُ لك فيها،  
 لكنها المرة الألف بعد المئة التي تتعثر فيها  
 حروفي وتصير كلماتي بلا معنى أو صدى عند  
 رسم صورتك أمامي.

كلمة اشتياق غير كافية للتعبير عما يختلج  
 صدري، ولا توجد كلمة أقوى لتوفي مقصدها.

اشتقتُ لك كاشتياق يعقوب لإبنه يوسف، اشتقتُ  
 لك كاشتياق أم موسى لإبنها، اشتقتُ لك كاشتياق  
 لم يحدث في التاريخ.

أخي سندي، أخي الأمان، أخي المأوى الذي أوي إليه في كل حين، أخي الذي لو نظمتُ فيه الألوف من القصائد لشعرت بأنها غير كافية.

أتدري يا أخي بأن أي كلمة تخرج من بين شففتيها ويخط بها قلبي أشعر وكأنها غير مضمونة وخيانة في حقك، أتدري لماذا؟!!

لأن ليس هناك حب قابل للذوبان بنقطة حبر، نعم يا أخي وهذا الذي تقرأه لا يساوي شيئاً أمام الذي مدفون في قلبي.

-----

## الباب الثالث الخيانة

" الغدر سهم يخترق صدورنا دون أن نراه "

(مجهول)

-----



(٢)

شهدتُ مؤخراً فليماً، يُحكي أن فتاة أحببت شاباً  
ووثقت به وأمنت به على حياتها، بعدما أدراك من  
الوصول الى مبتغاه، خطفها

بعد إن كشف عن وجهها المغطى كانت صدمة  
بالنسبة لها، كانت آخر من تتوقعه (حبيبها)

قال لها بكل قلب بارد: هكذا نهاية كل من تقولي  
له عن اليد التي تؤلمك، سيأتي اليوم ويدعس  
عليها غير آبه عن الألم الذي ينجم عنها.

خذلان..

يوماً ما كان سبب سعادتها واليوم سبب حزنها  
وتعاستها. لا تعطي كل ثقتك لمن أحببت، أترك  
قليلاً لترمم به نفسك بعد الخيانة، لستطيع  
الوقوف على قدميك من جديد دون أن يترك  
أحدهم أثار يديه على كتفك.

## (٣)

من اليوم الذي إفترقنا فيه صارت حياتي جحيم،  
لم أعد أميز بين سواد ليلي ولا بياض نهاري،  
تشرذ قلبي في ساحات عشقك، صرتُ أبحث عن  
ملاحك عن كل شخص أقابله أمامي، ناداني الكل  
بالمجنونة ولم أبالي، بحثتُ عنك كمن يبحث عن  
إبرة في كومة قش، هوستُ بك وبحبك، كلماتك  
المعسلة بخيانتك ترن في إذني الى الآن.

من أجلك عشقت الكتابة بعدما اعتبرتها مضيعة  
للوقت، كتب لك مئات الخواطر وآلاف القصائد،  
لعلها تصل لك يوماً ما وتفهم بأنها تخصك.

أدخلتك قلبي وأمنتك عليه بعدما كان الحب  
مستحيل في عالمي.

بربك أخبرني كيف أسد الثغرات التي أحدثها في  
قلبي، ليس هناك طبيب أو دواء يستطيع أن يعالج

**تلك الثقبات سوى وجودك بجانبى ورؤية فتاة  
غيري بجانبك تقتلني، تعذبني ألف مرة.**

أحبة الضاد

(٤)

في ذلك اليوم الذي صدمني فيه خبر اقترانك  
بغيري، في ذلك اليوم بالذات كنت أحاول جاهداً  
إن أحسن أسلوبى و أختار عبارات جميلة ومعبرة  
بعناية لأعرض عليك الزواج، في ليلة قمرية،  
رومانسية فوق طاولة على شاطئ البحر تزينها  
شموع الحب.. لكن كل شيء تلاشى في لمح  
البصر، خبر زواجك المفاجئ قتلني، عذبنى وكان  
أحدهم طعن قلبي بخنجر حاد، وهذا الأحد ليس  
بغريب.. نعم، لو كانت الطعنة من غريب لكانت  
أهون عليّ، لكن جاءت منك، جاءت من التي لم  
أحب غيرها!!

لم أكن أتوقع يوماً بأنى سأحشر في زمرة مجنون  
ليلي وجميل بثينة، لم أكن أتخيل بأن التاريخ

سيكتب اسمي معهم بالخط العريض " أحبها  
وتزوجت غيره ".

هي مجنونتي، حبيبتي، وحيدتي وطفلتي، فأنا  
مثل والدها أخاف عليها من قساوة الحياة، من  
تقلبات الأجواء، من كل شيء أخاف عليها، ولكن  
في الوقت نفسه أغار عليها حتي من نسمة  
الهواء، عندما تعبت بخصلات شعرها، فلا أحد له  
الحق في الإقتراب منها أو لمسها سواي، فهي  
من أملاك الخاصة.

فقدتك لاني لم أعرف كيف أحافظ عليك، لكنني  
أحببتك بجنون.

في ذات الوقت الذي قررت فيه إن أطور مرحلة  
علاقتنا ذهبت الى واجهة أخرى اخترتها بنفسك،  
تركت يدي وكأنك لم تمسكيها يوماً.

أتذكرين يوم كنا في طريق العودة من الجامعة  
 أمسكت يدي وقلت لي بأنك لن تتركي هذه اليد  
 مهما كانت الظروف؟! ماذا حدث الآن؟! أريد منك  
 أن تمسكيها من جديد، فأنا ضائع من دونك، انا  
 كجدار بدون أعمدة، أين أنت الآن؟! ألم تسمعي  
 صوت شهقاتي، ألم يصلك صوت نحيبي، فأنا  
 الآن مثل يوسف تركوه إخوته في البئر ليلتقطه  
 بعض السيارة.

خذ قلبي معك فأنا لن احتاجه بعد الآن، لأنه كان  
 لك ولن يكن لغيرك؛ ربما لا أستحق فتاة مثلك،  
 لكن لن تكون ثمة فتاة أخرى تستحقني و  
 أستحقها أكثر منك.. أعدك لن تر وجهي بعد الآن  
 إلا وهو جثة،

وإذا حن قلبك وأتيت لتلقي عليّ نظرة أخيرة، فلا  
 تنسي أن تقبلي جيني.

(٥)

كيف سولت لكِ نفسكِ بخيانة الشخص الذي  
فضلك عن العالم؟! كيف؟!.

أتساءل كل يوم وليلة، ما الدافع الذي قد يجبرك  
على فعلتكِ هذه؟! مهما كانت أسبابك فيها جعلتني  
أكشف وجهك الحقيقي، وحدها هذه الأسباب  
جعلتني أراكِ على حقيقتك.

غدر الأحبة بمثابة السيف الذي يطعن القلوب بلا  
رحمة، متأكدة بأن طعنة قلبي لن تبرا مدى الدهر  
لأنها أتت منك، أتت من الشخص الذي إعتبرته  
من عائلتي، لم أكن أتوقع بأنك ستحسديني على  
نعم الله، لكنك فعلتها.

صدق القائل حين قال: "من يثق بك يكون  
كالمضغة بين أسنانك تفعل به ما تشاء" أ هكذا  
كنتِ تعتبرين وأنا بين يديك؟!!

لا سامحك الله على فعلتك، ولنا يوم القيامة لقاء  
أمام الله هناك ادعي البراءة إذا استطعت!!.

أحبة الضاد



(٦)

يستغل الرجل عاطفة المرأة ليقترب منها، ويلوث عقلها بكلامه المعسول ليصل الى قلبها وإذا تأكد من أنه وصل الى مبتغاه وكشف من انها لا تستطيع تجاوز ثانية من دونه تركها وتخلي عنها وكسر قلبها..!

يا عزيزي..

الرجال لا يفعلون هذا، الرجال لا يكسرون قلب أنثى أحبته بصدق، وإنما الرجل الحقيقي الذي يستحق إن يقال عنه رجل هو من يصون كرامة المرأة ويحفظها كما أوصاه دينه، الرجل الحقيقي هو من يقدر شرف الأنثى وكأنها أخته.. الرجل الحقيقي هو من يدرك بأن الرجال لا يخونون!

يا أخي..

قبل التلاعب بها و بمشاعرها تذكر بأن هناك من  
شب شعره ليوصلها الى ما هي عليه الآن.

ضع أختك مكانها، هل ترضى بأن يلعب أحدهم  
بشرفك؟!!

دعني أجيب بدلا عنك، أكيد ستكون إجابتك بأنك  
لا ترضى لأحدهم إن يفعل هذا مع أختك، والأكيد  
ستقتله إذا لازم الأمر!

أستحلفك بالله إن تتوقف عن فعلتك الآن، وأن  
تبتعد عن الهاوية.

قد يأتيني أحدهم ويقول لي: ماذا عنهن؟! أنهن  
أكثر من أي رجل خطير!!

فأقول لك بأنك على صواب لأن المرأة في زماننا  
هذا صارت هي من تفتن الرجال بملابسها  
وإظهارها لفتتها، ولتكن أنت أكثر قوة وصلابة  
وإن لا تدع مجال لنفسك لتقودك نحوهن، أعصي

تلك الشيطانة التي بداخلك لترضي خالقك، لا  
تكثرث لأقوالها لتنال رضى الله والجنة.

هل يسُركَ بأن تكون صديقي؟! أنا متأكدة من  
جوابك لذلك دعنا نسير على خطى واحدة للإبتعاد  
عن المعاصي، دعنا نكون أول من يفوز بمحبة  
الله والجنة.. هل تُصدق بأني الآن أبتسم فقط  
لأنك أردت إن نكون معاً على الطريق الذي نهايته  
جنات عدن، أقسم لك إني الآن أبكي فرحاً لأن  
هناك من أراد التوبة وسيرافقتي في دخولي الى  
الجنة إن شاء الله.

إذا كنت الآن تقرأ كلامي هذا وتبتسم من قلبك،  
فدعنا ندعو لبعضنا بالهداية ونعد أنفسنا بأن  
نسير على الطريق الصحيح، ليكون جزاؤنا  
الفردوس الأعلى.. إن شاء الله.

(٧)

فليخبرني أحدكم عن مكان وجود آلة لغسل  
الدماغ، لا تقولوا لي كلاماً أعيده مثل البيغاء

كل ما أريده آلة حقيقية لأغسل دماغي، أريد إن  
أنساه، أريد إن أستمر في حياتي مثله، خلال كل  
تلك السنوات والشهور التي مرت على إنفصالنا،  
فأنا لم أنساه ولو ثانية.

أضع رأسي على وسادتي في الليل يكون آخر ما  
أتذكره؛ في الصباح أفتح عيني يكون أول ما  
أتذكره.

أكاد أصيب بالجنون لقد صرت مهوسة فيه،  
فليذهب الى الجحيم لم أعد أرغب به. أريد نسيانه  
وكأني لم أقابله قط، أهذا ممكن؟! أخبروني على  
الحل السريع الذي يأتي بنتائج سريعة  
ومضمونة!!

سأناك يا عديم الضمير حتي ولو فشلت،  
فسأحاول مجددا لأنني أنا ولن أفشل ولا اعرف  
طريق للفشل.

أحبة الضاد

(٨)

-ذنبى الوحيد هو أنى أحببته

-تعلمين إن الحب لغير الله مذلة ولن يدوم

-نعم أعلم، لكن القلب لا سلطة لك عليه

-أنت محقة في هذه النقطة، لكن حبيبتى عليك

الإبتعاد عن هذا الطريق.. لا تفهمينى خطأ، لكن

لا أريدك إن تعيشي أيام كلها وهم في حب زائف

لا طريق له.

-ماذا تقصدين بحب زائف ولا طريق له!؟

-نعم هكذا حبيبتى لأن العلاقات غير الشريعة لا

مستقبل ولا طريق لها، ستخرجين من هذه

العلاقة أنتِ الخسرانة

-لكنى أحبه، ماذا أفعل!؟

-إبتعدي عزيزتي، نعم إبتعدي عن هذا الطريق،  
العلاقة التي لا ترضي الله لن تسعدك؛ قالت لي  
أمي يوماً أن الحب قبل الزواج لن يستمر بعده  
حتي ذلك الذي يواعدك لن يتزوجك فكوني  
مطمئنة.

-ماذا تقولين أنت؟! هو يحبني وسيتزوجني!!  
-وهم حبيبتي!! في الاحلام فقط وليس في الواقع.  
-وما شأنك بي أتركيني وشأني  
-إذا لم يكن يهمني أمرك لما نصحتك من  
الاساس، عليك إن تهجريه  
- ماذا أفعل؟!!

-أطلب المغفرة من الله أولاً، عليك أن تغسلي  
ذنوبك بدموع التوبة  
-أهذا فقط؟!!

-نعم.. والباقي عليكِ غاليتي

-شكراً، لولاكِ لأستمررتُ في هذا الطريق

-معظمنا كانوا على نفس الطريق لكن بالنصح

والارشاد إستقاموا

-تسلمي والله

-ولو، هذا واجب الصداقة.

أحبة الضاد



(٩)

حدثتني أمي قائلة:

إسمعيني جيداً حبيبتي؛ أعلم أنك الآن على عتبة  
 بداية سن المراهقة، وعلى حد علمي إن سن  
 المراهقة ليس بمصطلح ديني، أستخدمته فقط  
 لتصل لك الفكرة بكل يسر، وأنه أقرب لما سأقوله  
 لك..

في هذه المرحلة يا حبيبتي ستتولد لديك مشاعر  
 و تتدفق وستشعرين بشعور غريب، لا أعلم كيف  
 أصف لك هذا الشعور؛ المهم ستشعرين أنه من  
 واجبك مصاحبة رجل بعيد عن أنظار عائلتك،  
 وستجدين فيه ما كنت تفتقدينه، لذلك تجدين  
 معظم الأمهات يصاحبن بناتهن لكي لا يفلتن  
 منهن.

"الشباب خداعين والنساء طماعين" المرأة  
الذكية يستطيع أغبى رجل خداعها، فمشاعر  
المرأة وحدها كفيلة بأن تقع في حبال أي رجل؛  
فأنا لا أوصيك بأن تتخلي عن مشاعرك ولكن  
أوصيك بأن تتركها لحين يحن أوانها، أتركها  
لأبنتك في المستقبل فهي كذلك ستكون بحاجة  
إليها.

حب الانترنت لا أساس له، حب الانترنت مزيف،  
حبيب الانترنت كاذب ومخادع؛ كذب من قال لك  
بأنه يحبك ويعشق على الانترنت، ف وراء هذه  
الكلمة (إبعثي لي صورك وأنت عارية بلا ملابس)  
وإذا رفضتي، فسيقول لك أنت زوجتي المستقبلية  
وأم أطفالي في المستقبل \_ فلا تصدقيه \_ وعندما  
تقتنعي وتلبي طلباته، ويشعر بأنه ملاً شهوته بك  
وقتها يبدأ في الإنسحاب والبحث عن أخرى..

حتي ولو قرر الزواج فلن تكوني زوجته .. نعم،  
من سابع المستحيلات يتزوج منك بعدما شبع.

إفهميها كل ما هو حرام حرام، إبتعدي قدر  
إستطاعتك حبيبتي.

-لا تحدثيه في فترة الخطوبة، فهي مرحلة وعد  
بالزواج فقط، قد يتخلى عنك في أي لحظة،  
خصصي له يوم كل اسبوعين لتتحدثي معه  
وبعدها أغلقي الهاتف، وإذا لم يعجبه الأمر فلك  
طريقك ولي طريقي والسلام.

المرأة عدوها زوجها، لو أنجبتني معه عشرة  
أطفال فلا تقولي أنه يحبني ولا ينظر لغيري،  
كوني حذرة منه ولا تصدقي كلامه .. فالرجال  
كلهم مثل بعض، إلا من رحم ربي.

(١٠)

إسمعيني يا فتاتي العزيزة:

لا تحاولي التودد لأي كان، فأنتِ لم تخلقي لتكوني  
مصدر سعادة كل الجُياع الموجودون في  
الطرقا، وإنما خُلقتي لتكوني مصدر سعادة رجل  
واحد وفي الحلال. فحافظي على نفسك.

( ١١ )

كم أكره الأشخاص ذو الوجهين،،

لا تضحك في وجهي وتتحدث خلفي عن أشياء  
بريئة منها برعاة الذئب من دم يوسف، إذا لم  
تعجبك تصرفاتي أخبرني وسأقبلها بصدر رحب،  
قول لي ما تكره فينيّ وسأعدك بأيّ سأبتعد طيلة  
حياتي.

لم أتعلم العتاب في حياتي، لكن عندما يتأذى قلبي  
أبتعد، أبتعد كثيراً.

لا أجبرك على محبتي لكن أرجوك إلا تقول ما  
ليس فينيّ لحتي ترسم صورتك المثالية في عيون  
الناس على حسابي.

حسبي الله في كل من ضحك في وجهي ومن  
خلفي يتمنى لو يقتلني

**حسبي الله في كل إفتراء بريئة منه، ماذا أفعل لا**

**أريد أذية أحد لكن أرجو ألا تأذوني،**

**حسبي الله ونعم الوكيل في كل شخص كرهني**

**وأفترى عليّ ووجع قلبي.**

أحبة الضاد

(١٢)

لستُ أسفة على كل من حاول أن يطرق باب قلبي  
فصددته في وجهه، وإذا حاول الإقتراب مرة  
آخري فعليه أن يأتيني موثوقاً من الله بأن لا  
يخدش قلبي وأن يحافظ عليه مثلما يحافظ على  
نفسه، لأنني ببساطة إذا أحببت فأنى أحب بصدق،  
فحبي صادق خالي من الخيانة والكذب.

أحبة الضاد

(١٣)

أتهموني بالحب، وإني له عاشقة

فضحكت.

قالوا: وما المضحك في الامر؟!!

-أتظنون بأنني سأجازف بحياتي من أجل شخص لا يستحق؟! أتعتقدون بأنني سأخون أهلي ويُكتب في صحيفتي (خائنة)، بغية شخص لا يعرف معنى بناء العلاقات في الحلال وإثمها في الحرام.

لستُ سلافية ولا صحابية ولا متشددة، أنا فقط عرفت إنه لا يوجد شخص واحد على وجه الكرة الأرضية يستحق أن أجازف بكرامتي من أجله، ولن يوجد فطبت ما تعلمه إرضاءً لله ولنفسى.



(١٤)

ليت نواياهم ظلت مخبأة خلف الستار ولم تكشفهم  
على حقيقتهم.

أحبة الضاد

## (١٥)

أين هي تلك الاحلام التي بنيناها مع بعض؟!  
أهدمتها بلمح البصر دون إن تسال عن وجودي  
بحياتك؟! أهذا جزاء قلب أحب بصدق؟! أهذا  
جزائي عندما ترك كل شيء خلفي وتمسكت بك؟!!

لم أراعِ لا للظروف ولا للقيود المجتمع تشبث بك  
وأعتبرتك من أمالكي الخاصة، أصار وجودي مثل  
غيابي بالنسبة لك؟! أيقنتُ الآن بأنك لم تحبني  
يوما ولن تحبني إذا استمرت معك في هذه العلاقة  
التي لم يعد لها إسم...

ألعن القلب الذي أحبك بصدق، ألعن العين التي لم  
تر سواك، ألعن الدراسة التي جمعتني بك، ألعن  
الحب وألعن من أطلق هذا الاسم عليه .

(١٦)

ليتني أستطيع أن إخباركم إنني لست بخير من  
الداخل، ليتني أستطيع أن أبتعد عن هذا العالم  
المزيف، ليتني أختفي في لحظة، ليتني أستطيع  
أن أذهب الى مكان لم يذهب إليه أحد من قبلي،  
ليتني وليتني...

حقاً أنا تعبت، تعبت من كل شيء، حتي قلبي  
أتعبي، ولا أعلم السبيل لجعله يرتاح.

(١٧)

يوماً ما ستجد نفسك في قائمة الذين تم غدرهم  
والطعن في ظهرهم، من أقرب الناس إليهم ... فلا  
تتعجب!!

سيكون الأمر سهل بالنسبة لهم مثل شربة ماء.

## رسالة الى أحدهم:

أتريد أن تتخلى عني بهذه السهولة و تترك يدي  
 في منتصف الطريق مثلما فعل الجميع معي، من  
 سيواسيني من بعدك؟! من سيقف الى جانبي إذا  
 أحتجتُ لك؟! أفكرت في حالي بعد رحيلك عني؟!!

-لا خيار أمامي سوى الرحيل، صار الأمر لا  
 يحتمل أبداً!!

-لكننا قطعنا وعداً بالألا نترك بعضنا!!

-أدرك ذلك، لكن طاقتي نفذت، العالم الذي تعيشين  
 فيه مليء بالغدر والحقْد، وهذه الاماكن لا  
 تحتويني أبداً، وسيكون أفضل إن إبتعدت.

-وماذا عني؟!!

-لا اريد البقاء.. سأرحل!!

..-

-وداعاً

-انتظر قليلاً، لا يمكنك المغادرة من دوني، إما أن

نغادر معاً أو نبقي معاً، لا خيار ثالث لك!!

-حسناً، إذاً سنذهب معاً

..-

-سنذهب الى عالم الخيال، العالم الذي يتحرك فيه

الجماد ويتحدث، العالم الذي يبعدنا عن عالمك

الحقيقي، لا يوجد فيه لا غدر ولا حقد ولا خيانة..

العالم الذي تزيل فيه الستائر ونرى كل شيء

بشفافية حيث لا غموض ولا تساؤلات.

-إذاً، فلنذهب الآن!!

-تعالى وأجلسي خلف مكتبك الصغير، أحمليني

بين أصابعك الصغيرة الناعمة، أغميضي عينيك

الجميلة وأسترخي قليلاً، الآن أنظري لكل تلك

الأشياء التي تودين رؤيتها ولا نراها بالعين  
المجردة في الواقع، وأجعليني أخط بحركة منك  
على صديقتي الورقة التي تحمل قلباً أبيضاً يسع  
الكون بأكمله، أكتبي كل ما يخطر على بالك ولا  
تبالي.. لأننا سنكون خير الاصحاب في الأيام  
المقبلة.

-----

أحبة الضاد

## خاتمة

قد يكون أحدكم جرب إحساس الحب والحزن في حياته، لكن الأكيد لم تجرب أحساس أن يخونك أحدهم ويطعنك في ظهرك، كعقاب لك لأنك وثقت به.

إذا كنت تعرف كتابة هذه الحروف أم لا، إذا كنت تفهم ما كتبه بين السطور، إذا كنت تعرف كيف تحلل

الحرف الواحد.. ستدرك بأنها مع كتابة كل حرف تتزف دماً بدل حبر قلمها، ستعرف بأن نزيها الداخلي لم يتوقف بعد، وكان أحدهم نخر داخلها بخنجر حاد.

-----